قسد تكثف عمليات خطف وتجنيد القاصرين.. استعداداً للمعركة؟

خالد الخطيب | السبت 2025/09/06

Getty

مشاركة عبر

حجم الخط

إعلان

تشهد مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في شمال وشرق سوريا، تصاعداً في شكاوى الأهالي حول تكثيف عمليات تجنيد القاصرين من الجنسين في صفوفها، وسط اتهامات بعمليات خطف لأطفال من عائلاتهم وزجهم في المعسكرات.

ولوحظ اتّباع "الشبيبة الثورية"، التي عادة ما تتولى عمليات تجنيد وتدريب الأطفال، سياسة التجنيد القسري بدلًا من سياسة الجذب والترغيب التي كانت تتبعها خلال السنوات الماضية، وهو ما يعكس رغبة "قسد" في زيادة أعداد قواتها، والحفاظ على تماسك تشكيلاتها والذي بدا واضحاً أيضاً من خلال عمليات المطاردة والملاحقة التي نفذتها مؤخراً ضد الفارين من الخدمة في صفوفها.

تجنيد الأطفال

ويوضح الكاتب والمحلل السياسي علي تمي، أن حملات التجنيد التي تستهدف فتياناً وفتيات دون سن الثامنة عشرة، شهدت تصاعداً غير مسبوق في مناطق الحسكة والرقة ودير الزور وعين العرب (كوباني)، وبعضهم جرى اختطافه من الطرقات والحدائق، وآخرون جرى الضغط على عائلاتهم لتسليمهم، مضيفاً أن "هذه السياسة باتت تشكل هاجساً بالنسبة للعائلات هناك، والتي لم تعد تأمن على أطفالها خارج المنازل".

ويقول تمي لـ"المدن"، إن "سياسة قسد في تجنيد القاصرين والقاصرات هي سياسة قديمة جديدة، ويبدو أن تكثيف عمليات التجنيد يرجع إلى فقدان الثقة بالتشكيلات العربية ضمن صفوفها، بالتالي يحقق لها خطف الأطفال، الزيادة المطلوبة في أعداد القوات الموثوق بها".

ويعتقد أن "قسد" تعيش حالة من "التخبط والارتباك"، معتبراً أنها "ستفشل في تطبيق اتفاق 10 آذار/مارس والالتزام ببنوده، لذا تضع في حسبانها بأنها

ستكون حتى نهاية العام الحالي على أقل تقدير، في مواجهة عسكرية محتملة مع الحكومة السورية، وهي اليوم تعد العدة لتلك المواجهة".

حملة مكثفة

من جهته، يكشف مدير المكتب الإعلامي في منطقة عفرين، زانا خليل، لـ"المدن"، أن الحملة توسعت أيضاَ في أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وبني زيد الواقعة تحت سيطرة "قسد" في حلب، والتي شهدت عدة حالات اختطاف من الشوارع والمقاهي، ونجحت كذلك في جذب عدد من الشبان والشابات ممن أعمارهم تحت 18 في منطقة عفرين للالتحاق بصفوفهم بحلب.

ويقول خليل، إن "أساليب تجنيد القاصرين لدى قسد، تتنوع، ففي حلب ولخصوصية مناطق سيطرتها المطوقة بالكامل لا تزال تتبع سياسة الإغراء والترغيب مع هذه الفئات العمرية، وأهمها الراتب الجيد في منطقة لا تزال خيارات العمل فيها محدودة جداً"، لافتاً إلى أن "معارضة العائلات لانضمام أبنائهم الى صفوف قسد، تعني في كثير من الأحيان حرمانهم من حقوقهم في مواد الإغاثة والخدمات والوظائف".

أما في مناطق شمال شرقي سوريا، باتت العائلات، بحسب تمي، "تتحفظ على أبنائها أكثر وتمنعهم من حضور أنشطة الشبيبة الثورية التي عادة ما تروج عبر برامجها الثقافية (ندوات وملتقيات ورحلات طلابية)، لفكرة الانضمام الى صفوف قسد، وهو ما شكل عائقاً أمام حملاتها وانخفضت الأعداد، وهو ما اضطرها لاتباع سياسة التجنيد القسري وإعداد قوائم أسماء يجري خطفها بين الحين والآخر".

ملاحقة الفارين

ويبدو بحسب المحللين أن "قسد" تسعى من خلال التجنيد الإجباري، إلى تعويض هروب الكثير من العناصر من صفوفها. ويقول اوسب بركل، وهو ناشط من منطقة عين العرب (كوباني)، إن "قسد" تواجه اليوم مشكلة الانشقاقات في صفوفها، وهم في الغالب من العناصر الذين اختطفتهم سابقاً عندما كانوا في أعمار صغيرة، و"هذا أيضا عامل آخر يدفهم لتكثيف عمليات تجنيد القاصرين لتعويض النقص".

ويوضح بركل لـ"المدن"، أن "منطقة كوباني تعرضت خلال الأيام القليلة الماضية لعدة عمليات دهم نفذتها "قسد"، بحثاً عن فارين من الخدمة العسكرية، ونجحت بالفعل في واحدة من عمليات الدهم في اعتقال مجندة

بعد 7 أشهر من انشقاقها".

ويكشف أن مجموعة مسلحة قامت أوائل شهر أيلول/سبتمبر الجاري بدهم منزل في ريف كوباني بعد منتصف الليل وطوقت المكان بالكاملت، مشيراً إلى أن "المجموعة المداهمة اعتقلت المجندة المنشقة كولي إبراهيم، واقتادتها إلى جهة مجهولة، بعدما اعتدوا على والدتها التي حاولت منعهم، وسرقوا المضاغ الذهبي والأموال من المنزل".

وكانت "قسد" قد اختطفت كولي إبراهيم قبل سنوات عندما كانت في الصف الثامن وهي عائدة من المدرسة، وقبل سبعة أشهر تمكنت من الهروب، وبقيت متخفية طيلة هذه المدة، وبحسب بركل.

ويرى بركل أن منع "قسد" للعائلات التي تطالب بأبنائها المختطفين من زيارتهم، تهدف إلى التقليل من عمليات الانشقاق، لافتاً إلى أن "بعض المجندين المختطفين لم يروا عائلاتهم منذ أشهر، وأخرين لم يلتقوا بهم منذ اختطافهم وعائلاتهم لا يعرفون مكانهم". ويضيف أن "هناك رقابة شديدة على المجندين الجدد من أعمار صغيرة، خشية أن ينشقوا ويعودوا إلى عائلاتهم مجدداً".

الأكثر قراءة

مجلس الشعب السوري.. تغيير التسمية مرجح لكنه رهن النواب الجدد

الوفد السوري إلى نيويورك.. يحصل على إعفاء من قيود السفر

خاص "المدن": إلهام أحمد في دمشق